

أثر العلاقات الأسرية على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة برج بوعريرج

The impact of family relations on the achievement of students in the final stage

L'impact des relations familiales sur la réussite des élèves dans la dernière étape

Une étude de terrain sur un échantillon d'étudiants de troisième année du secondaire dans la ville de Bordj Bou Arreridj

د. عمارة بوجمعة - د. دجنيط حمزة

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج

تاريخ النشر: 2018-12-30

تاريخ الارسال: 2018-11-06

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر العلاقات الأسرية على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية وهي دراسة ميدانية أجريت على بعض ثانويات مدينة برج بوعريرج .

بحيث حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة أثر العلاقات الأسرية والمتمثلة في العلاقة بين الإخوة والعلاقة بين الوالدين وكذا العلاقة بين المبحوث والديه ونوع العلاقات السائدة في الأسرة وربطها بكل من المتغيرات التالية: الشعور بالارتياح داخل الثانوية والنجاح من عدمه في شهادة البكالوريا، والمعدل في شهادة البكالوريا وكذا التغيب عن الثانوية من عدمه.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأسرية، التحصيل الدراسي .

Abstract:

This study aims to measure the impact of family relations on the achievement of students in the final stage, which is a field study conducted on some high school in Bordj Bou Arreridj.

In this study, we tried to find out the effect of family relations on the relationship between brothers and the relationship between the parents and the relation between the respondent and his parents and the type of relations prevailing in the family and linking them to each of the following variables: feeling satisfaction within the secondary and success or not in the baccalaureate, Absence from high school or not.

Keywords: Family Relationships, Educational Achievement

Résumé:

Cette étude a pour objectif de mesurer l'impact des relations familiales sur la réussite des élèves du baccalauréat, qui est une étude de terrain menée dans Sur certaines lycées de Bordj Bou Arreridj.

Dans cette étude, nous avons essayé de déterminer l'effet des relations familiales incluant les relations entre frères et les relations entre les parents et entre L'intimé et ses parents, ainsi que le type de relations prévalant dans la famille et les reliant à chacune des variables suivantes: Se sentir à l'aise au lycée et réussite ou non au baccalauréat, Absence du lycée ou pas.

Mots-clés: relations familiales, réussite scolaire.

❖ مقدمة:

بدأ الاهتمام بدراسة ظاهرة مستوى التحصيل الدراسي يتزايد بالتركيز على جوانب تتعلق بالنواحي الاجتماعية عامة وتأثير ذلك على أداء الفرد بصفة عامة، وعلى مستوى كفاءته في العمل خاصة، وامتد هذا الاتجاه بدوره إلى مجال العمل المدرسي بحيث أصبح ما يشبه الاجماع في الأطر النظرية للمشتغلين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية على أهمية الجوانب المختلفة وتأثيرها على أداء الفرد، ومن ثم لا ينبغي تصور التحصيل التعليمي ومستواه لدى التلاميذ يتأثر بجانب معين في الشخصية دون الجوانب الأخرى.

وحاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على العلاقات الأسرية ويقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم.

❖ الإشكالية:

ظل الاهتمام بمستوى التحصيل الدراسي مركزا على جوانب عقلية في الشخصية، وذلك عن اعتقاد قوي أن هذه الجوانب تعتبر أكثر تأثيرا على تحصيل التلاميذ تعليميا بالزيادة أو النقصان وهذه هي النظرة التي كانت تؤخذ في الاعتبار عند دراسة مستوى تحصيل التلاميذ والطلاب.

غير أن الاهتمام قد بدأ يتزايد بدراسة ظاهرة مستوى التحصيل لدى التلاميذ بالتركيز على جوانب أخرى تتعلق بالنواحي الاجتماعية عامة وتأثير ذلك على أداء الفرد بصفة عامة، وعلى مستوى كفاءته في العمل خاصة، وامتد هذا الاتجاه بدوره إلى مجال العمل المدرسي بحيث أصبح ما يشبه الاجماع في الأطر النظرية للمشتغلين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية على أهمية الجوانب المختلفة وتأثيرها على أداء الفرد، ومن ثم لا ينبغي تصور التحصيل التعليمي ومستواه لدى التلاميذ يتأثر بجانب معين في الشخصية دون الجوانب الأخرى.

ومن هذه العوامل الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد وهي التي تزوده بالخبرات الأولى في حياته، وهي أيضا وسيط بين التلميذ والمجتمع وتؤثر تأثيرا كبيرا في

اتجاهاته ومواقفه المختلفة وقيمه، كما أن تأثيرها على التلميذ يكون الأول والأطول زمنا والأكثر استمرارا وعليه نطرح التساؤل التالي:

هل تساهم العلاقات الأسرية في اندماج التلاميذ وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي؟

ونحاول الإجابة على هذا التساؤل من خلال الفرضية التالية:

❖ فرضية الدراسة:

تساهم العلاقات الأسرية في اندماج التلاميذ وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي.

❖ تحديد المفاهيم:

• **الأسرة:** هي الخلية الأولى واللبنة الأساسية لبناء المجتمع لذلك فهي مؤسسة هامة يرتكز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل⁽ⁱ⁾.

والأسرة قد تكون نووية وهي التي تتكون عادة من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، وهذا النموذج موجود بكثرة في المجتمعات الحديثة، أما الشكل الآخر فهو الأسرة الممتدة رأسيا وهي الأسرة التي تتكون بنائيا من عدة أجيال وتضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين وكذلك أحفادهم، أما الأسرة الممتدة أفقيا فتضم الإخوان الأشقاء المتزوجين والذين يعيشون معا في نفس المنزل وهناك الأسرة المركبة وهي التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل⁽ⁱⁱ⁾.

• **العلاقات الأسرية:** يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم.

• **التحصيل الدراسي:**

-**لغة:** حصل الاكتساب من تحصيل الحاصل، أن يقال من المفروغ منه أن يقال مما لا جدال فيه⁽ⁱⁱⁱ⁾.

-**اصطلاحا:** هناك تعريفات متعددة للتحصيل الدراسي نذكر منها:

*يعرف التحصيل على مستوى محدد من الأداء والكفاءة في العمل الدراسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما^(iv).

* يعرفه صلاح الدين علام "أنه مدي استعان التلاميذ مما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية". (٧)

• التعريف الإجرائي:

عبارة عن مقدار ما تعلمه الدارس في مؤسسة تعليمية معينة مقاسا بالمعدل الذي يحققه من اجتيازه للاختبارات في مختلف المواد المقرر دراستها وهو كل تحصيل دراسي اكتسبه التلميذ خلال السنة الثالثة ثانوي انطلاقا مما أكتسبه في المراحل التعليمية السابقة، سواء كان معرفيا أو تربويا أو علميا أو أخلاقيا ويمكن قياسه بالنجاح في شهادة البكالوريا من عدمه.

❖ الاجراءات المنهجية المطبقة في الدراسة :

▪ **المنهج:** فضلنا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يساعد في كشف وتفسير العلاقات السببية بين الظواهر المختلفة، إن المنهج الوصفي تفرضه - إلى جانب طبيعة البحث-فرضياته التي ترتبط متغيراتها ارتباطا سببيا

❖ أدوات جمع البيانات

▪ **الاستمارة:** حاولنا توظيف تقنية الاستمارة في دراستنا لأن طبيعة الموضوع فرضت علينا هذه التقنية ويمكن تعريفها كما يلي :

"أداة لجمع المعلومات بشأن رغبات المستجوبين وكذلك الحقائق التي هي على علم بها، إضافة إلى أنه يقرب الباحث من المبحوثين إن كانوا موجودين في أماكن متفرقة^(٧). وشمل توزيع 300 استمارة على تلاميذ الثانويات في مدينة برج بوعرييج .

▪ العينة وطريقة اختيارها:

إن طبيعة الموضوع وطبيعة الافتراض الذي طرحناه في دراستنا فرض علينا توظيف العينة الطبقية وهي تستخدم من أجل ضمان تمثيل مختلف أفرادها يمكننا القول أن العينة الطبقية تقلل من احتمالات الإقصاء بشكل كبير بمعنى أن العينة الطبقية تضع في عين الاعتبار أن المجتمع يتكون من طبقات معينة تم اختيار العينة كما يلي: إن عدد الثانويات على مستوى ولاية برج بوعرييج 52 ثانوية بعد حسابنا للانحراف المعياري والوسط الحسابي لمجتمع الأم ومن خطأ المعاينة وجدنا أنها تتحصر ما بين 16% و 24

% أخذنا نسبة تمثيل العينة والتي تقدر 20% ثم قمنا بحساب حجم العينة الذي قدر ب 10 ثانويات ،بعدها قمنا بحساب حجم العينة في كل طبقة بعد أن كنا قد قسمناها على أربع مناطق جغرافية، بحيث شملت المنطقة الأولى 22 ثانوية تضم ثانويات المنطقة الشرقية تم استخراج منها أربع ثانويات والمنطقة الثانية تضم 11 ثانوية هم ثانويات منطقة مركز مدينة برج بوعريريج تم استخراج منها ثانويتين والمنطقة الثالثة تضم 09 ثانويات هم ثانويات المنطقة الغربية والجنوبية وتم استخراج ثانويتين والمنطقة الرابعة تضم 10 ثانويات هم ثانويات المنطقة الشمالية ثم استخراج منها ثانويتين عن طريق السحب العشوائي من كل منطقة ثم قمنا باختيار القسم النهائي في الحالات التي يكون فيها أكثر من قسم عن طريق السحب العشوائي وبلغ عدد مفردات العينة المسحوبة 300 تلميذ في المرحلة النهائية (طلاب البكالوريا)

❖ مناقشة نتائج الفرضية:

تساهم العلاقات الأسرية في اندماج التلاميذ وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي.

الجدول رقم (01): يبين تأثير العلاقة بين الإخوة بنجاح المبحوث في شهادة البكالوريا:

المجموع		لم ينجح		نجح		البكالوريا العلاقة بين الإخوة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	60	10	6	90	54	ممتازة
100	108	28.7	31	71.3	77	جيدة
100	104	88.5	92	11.5	12	متوسطة
100	28	100	28	0	0	سيئة
100	300	52.3	157	47.7	143	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين لم ينجحوا في شهادة البكالوريا بنسبة 52.3 % مقابل 47.7 % نجحوا فيها، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين الإخوة تحصلنا على النتائج التالية:

100% من أفراد العينة العلاقة بين الإخوة سيئة فشلوا في اجتياز شهادة البكالوريا.

90% من أفراد العينة العلاقة بين الإخوة ممتازة تحصلوا على شهادة البكالوريا، مقابل 10% من نفس الفئة فشلوا في اجتياز هذه الشهادة.

88.5% من أفراد العينة العلاقة بين الإخوة متوسطة لم ينجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 11.5% من نفس الفئة نجحوا فيها.

71.3% من أفراد العينة العلاقة بين الإخوة جيدة نجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 28.7% من نفس الفئة لم ينجحوا في هذه الشهادة.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 147.198 و كا2 المحسوبة 7.815، عند درجة حرية 03 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.57 أي هناك علاقة طردية موجبة متوسطة بين المتغيرين.

يتضح لنا من خلال التحليل الاحصائي أن للعلاقة بين الإخوة أثر كبير في النجاح في شهادة البكالوريا فكلما كانت العلاقات ممتازة وجيدة كلما ارتفعت نسبة النجاح والعكس كلما كانت العلاقات متوسطة وسيئة كلما تضاعفت نسبة الرسوب وقلت نسبة النجاح.

فالعلاقة بين الإخوة من أقوى العلاقات وأقربها لكنها تتوتر وتتنافر في بعض الحالات ويصبح بين الإخوة حواجز فولاذية فينقطع الاتصال، وتخفي معاني الأخوة بينهم من خلال الأساليب الخاطئة في التربية كالنفرقة بين الأبناء، حيث يتعامل الآباء والأمهات مع أبنائهم بدون عدل، فيفضلون طفلاً لذكائه، أو جماله، مما يزرع في نفس أخوته الإحساس بالغيرة والحقد كما أن هناك علاقة وطيدة بين السلوك العدواني للأبناء وأساليب معاملة الوالدين لهم حيث إن الأساليب القائمة على عدم المساواة في معاملة الوالدين لجميع الأبناء تزيد من السلوك العدواني للأبناء.

وهذا ما يؤدي إلى التنافر بين الإخوة وعدم مساعدة بعضهم البعض في كل الاعتراضات التي تعترضهم وعدم مساعدة بعضهم البعض دراسياً.

وعلى العكس فالعلاقة الأسرية بين الإخوة، عندما تقوم على المودة والرحمة، وتهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة وإيجاد العواطف الدافئة والحنان الغامر بينهم، فهذا يجعل الأبناء ينشؤون أصحاء أقوياء تمتلئ نفوسهم بالثقة وحب بعضهم بعضاً الذي يؤدي إلى الاهتمام ببعضهم البعض في كل ما يعترضهم من صعوبات.

الجدول رقم (02): يبين تأثير العلاقة بين الإخوة وشعور المبحوث بالارتياح داخل الثانوية

المجموع		لا		نعم		الشعور
						بالارتياح داخل الثانوية العلاقة بين الاخوة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	60	10	6	90	54	ممتازة
100	108	16.7	18	83.3	90	جيدة
100	104	53.8	56	46.2	48	متوسطة
100	28	57.1	16	42.9	12	سيئة
100	300	32	96	68	204	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الطلبة يشعرون بالارتياح داخل الثانوية بنسبة 68% مقابل 32% لا يشعرون به داخل الثانوية، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين الإخوة تحصلنا على النتائج التالية:

90% من أفراد العينة العلاقة بين الإخوة ممتازة يشعرون بالارتياح داخل الثانوية، مقابل 10% من نفس الفئة لا يشعرون به.

83.30% من أفراد العينة العلاقة جيدة بين الإخوة يشعرون بالارتياح في الثانوية، مقابل 16.7% من نفس الفئة لا يشعرون به، 57% من أفراد العينة العلاقة بين الاخوة سيئة لا يشعرون بالارتياح داخل الثانوية، مقابل 42.9% من نفس الفئة يشعرون بالارتياح في الثانوية.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 55.959 و كا2 المحسوبة 7.815، عند درجة حرية 03 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.39 أي هناك علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتغيرين.

الجدول رقم (03): يبين تأثير العلاقة بين الوالدين والنجاح في شهادة البكالوريا*:

البكالوريا العلاقة بين الوالدين		نجم		لم ينجح		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
ممتازة		39	84,8	7	15,2	46	100
جيدة		80	69	36	31	116	100
متوسطة		12	12,8	82	87,2	94	100
سيئة		0	0	18	100	18	100
المجموع		131	47,8	143	52,2	274	100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين لم ينجحوا في شهادة البكالوريا بنسبة 52.2% مقابل 47.8% نجحوا فيها، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين الوالدين تحصلنا على النتائج التالية:

100% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين سيئة لم ينجحوا في شهادة البكالوريا، ونسبة 87.2% نوع العلاقة الموجودة بين الوالدين متوسطة ويسودها نوع من الفتور أيضا لم ينجحوا في شهادة البكالوريا، في حين أن نسبة 84.8% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين كانت ممتازة نجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 15.2% من نفس الفئة لم ينجحوا في هذه الشهادة.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة ب 108.761 و كا2 المحسوبة 7.815، عند درجة حرية 03 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.53 أي هناك علاقة طردية موجبة متوسطة بين المتغيرين.

والدلالة السوسيولوجية للجدول السابق، أن العلاقات الجيدة والممتازة بين الوالدين تنعكس آثارها الإيجابية على التنشئة الاجتماعية للأبناء والتي تساهم بدورها في النمو الطبيعي لشخصية الأبناء والذي بدوره يؤدي إلى النمو الطبيعي للقدرات العقلية والمدارك الفكرية للأبناء والتي تظهر نتائجها فيما بعد على مستوى التحصيل المدرسي الجيد والذي يبرز في ظاهرة التفوق الدراسي للأبناء ومنه تكون العلاقات الجيدة والممتازة بين الآباء والأمهات عامل مؤثر في نتائج التحصيل الدراسي المرتفع.

الجدول رقم (04): يبين تأثير العلاقة بين الوالدين ومعدل المبحوث في شهادة البكالوريا:

المجموع		أكبر من 13		من 12 -		من 10 -		أقل من 10		معدل البكالوريا العلاقة بين الوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	46	39.1	18	13	6	32.6	15	15.2	7	ممتازة
100	116	0	0	15.5	18	53.4	62	31	36	جيدة
100	94	0	0	0	0	12.8	12	87.2	82	متوسطة
100	18	0	0	0	0	0	0	100	18	سيئة
100	274	6.6	18	8.7	24	32.5	89	52.2	143	المجموع

من خلال بيانات الجدول يظهر أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو التلاميذ تحصلوا على معدل أقل من 10 بنسبة 52.2% مقابل 33.5% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12 ونسبة 8.7% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 12 و 13، فيحين سجلنا نسبة 6.6% تحصلوا على معدل أكبر من 13، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين الوالدين حصلنا على النتائج التالية:

100% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين سيئة تحصلوا على معدل أقل من 10، بينما نسبة 87.2% العلاقة بين الوالدين متوسطة تحصلوا على معدل أقل من 10، مقابل 12.8% من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12.

53.4% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين جيدة تحصلوا على معدل أقل يتراوح ما بين 10 و 12، مقابل 31% من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح أقل من 10 ونسبة 15.5% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 12 و 13.

كما سجلت نسبة 39.1% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين ممتازة تحصلوا على معدل أكبر من 13، مقابل 32.6% من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12 ونسبة 15.2% على معدل أقل من 10.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 190.834 و كا2 المحسوبة 16.919، عند درجة حرية 09 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.64 أي هناك علاقة طردية موجبة قوية بين المتغيرين.

من خلال النتائج السابقة الذكر يظهر لنا أن العلاقة الممتازة والجيدة بين الوالدين دور مهم في نتائج الطلبة في شهادة البكالوريا بل هي عامل مساعد لتحفيز الطلبة على الدراسة والنجاح، وعلى العكس كلما كانت العلاقات بيت الوالدين متوسطة وسيئة ويسودها التوتر كلما أثر ذلك على نفسية الطالب التي بدورها تؤثر في تحصيله العلمي فالمشاكل الأسرية وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالاطمئنان كلها عوامل تساهم في تدني التحصيل الجيد للطالب مما يؤدي كنتيجة حتمية إلى الرسوب المدرسي.

رقم (05): يبين تأثير العلاقة بين الوالدين والتغيب عن الثانوية:

التغيب عن الثانوية العلاقة بين الوالدين		نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
ممتازة		12	26.1	34	73.9	46	100
جيدة		25	21.6	91	78.4	116	100
متوسطة		40	42.6	54	57.4	94	100
سيئة		12	66.7	6	33.3	18	100
المجموع		89	32.5	185	67.5	274	100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين لم ينجحوا في شهادة البكالوريا بنسبة 52.2% مقابل 47.8% نجحوا فيها، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين الوالدين تحصلنا على النتائج التالية:

78.4% من أفراد العينة العلاقات بين الوالدين ممتازة لا يتغيبون عن الثانوية، مقابل 21.6% من نفس الفئة يتغيبون عن الثانوية.

73.9% من أفراد العينة العلاقة بين الوالدين جيدة لا يتغيبون عن الثانوية، مقابل 26.1% من نفس الفئة يتغيبون عنها.

66.7 % من أفراد العينة العلاقات الوالدين سيئة يتغيبون عن الثانوية، مقابل 33.3 % من نفس الفئة يتغيبون عن الثانوية.

من خلال النتائج السالفة الذكر يظهر لنا أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين ممتازة وجيدة كلما قلت نسبة الغياب عن الثانوية وكلما كانت متوسطة وسيئة كلما زادت نسبة التغيب عن الثانوية، وعليه فالعلاقة الجيدة بين الوالدين تبعث الأمن والاستقرار في نفسية الطالب مما ينعكس على التحصيل الدراسي له.

يرجع غياب التلاميذ من المدرسة لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى الطالب نفسه ومنها ما يعود للمدرسة ومنها ما يعود لأسرته والتي تتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:

- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر التلميذ بالحرمان وفقدان الأمن النفسي.

- ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفطرة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم.

- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب تكاليفاً سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة.

- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة ، وحاجات الطالب بشكل عام ، مما يدفع الطالب لتعمد الغياب منعا للإجراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته.

- عدم حضور أولياء الأمور مجالس الآباء والأمهات والمعلمين الأمر الذي يوثق الثقة والعلاقة بين البيت - عدم زيارة الوالدين المدارس والسؤال عن أبنائهم نتيجة انشغال الوالدين بإعمالهم وكذلك عدم الوعي عند الكثيرين بأهمية زيارة المدرسة ومتابعة الأبناء .

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 21.116 و كا2 المحسوبة 7.815، عند درجة حرية 03 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع

العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.26 أي هناك علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتغيرين.

الجدول رقم (06): يبين تأثير العلاقة بين المبحوث ووالديه والنجاح في شهادة البكالوريا:

المجموع		لم ينجح		نجح		البكالوريا العلاقة بينك وبين والديك
		%	ك	%	ك	
100	73	26	19	74	54	ممتازة
100	106	27.4	29	72.6	77	جيدة
100	92	87	80	13	12	متوسطة
100	26	100	26	0	0	سيئة
100	297	51.9	154	48.1	143	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين لم ينجحوا في شهادة البكالوريا بنسبة 52.9% مقابل 48.1% نجحوا فيها، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين والديك والمبحوث تحصلنا على النتائج التالية:

100% من أفراد العينة العلاقة بين المبحوث ووالديه سيئة رسبوا في شهادة البكالوريا.

87% من أفراد العينة العلاقة متوسطة بين المبحوث ووالديه رسبوا في شهادة البكالوريا، مقابل 13% من نفس الفئة نجحوا في شهادة البكالوريا.

74% العلاقة ممتازة بين المبحوث ووالديه نجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 26% من نفس الفئة لم ينجحوا في هذه الشهادة.

72.6 % من أفراد العينة العلاقة جيدة بين المبحوث ووالديه نالوا شهادة البكالوريا، مقابل 27.4 % من نفس الفئة لم ينجحوا فيها.

أن العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الوالدين والأبناء من أهم العوامل التي تؤثر في نموهم انفعاليا ونفسيا وتخلق جو من الألفة والمحبة والمودة داخل البيت، والبيت الهادئ المتزن والمقبول من الأبناء هو البيت الذي يتصف بالاستقرار الانفعالي ويعيش فيه الجميع في ظل علاقة تخلو من الانفعالات الحادة والتوترات المستمرة والدائمة بين الآباء والأمهات فيشعر الابن بالأمن والانتماء فيتمتع بحسن التوافق وبصحة نفسية سليمة أما الانفعالات الحادة بين الوالدين والشجار الدائم بينهما أمام الأبناء يفقده شعوره بالأمن لأنه يخاف ويقلق علي مصيره ومستقبله، حيث أن المشاجرات والمنازعات بين الآباء من أقوى العوامل التي تؤدي إلى فقدان ثقة الابن بنفسه نتيجة لفقدان اطمئنانه إلى الجو المنزلي وفقدانه الشعور بالأمن النفسي.

والذي بدوره ينعكس بدوره في عملية التحصيل الدراسي للأبناء والنجاح في مسارهم الدراسي.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 114.527 و كا2 المحسوبة 7.815، عند درجة حرية 03 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.52 أي هناك علاقة طردية موجبة متوسطة بين المتغيرين.

الجدول رقم (07): يبين تأثير العلاقة بين المبحوث ووالديه والمعدل في شهادة البكالوريا:*

معدل البكالوريا		أقل من 10		من 10 - 12		من 12 - 13		أكبر من 13		المجموع	
العلاقة بين المبحوث والوالدين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ك	%
ممتازة	19	26	36	49.3	0	0	0	24.7	18	73	100
جيدة	29	27.4	53	50	24	22.6	0	0	106	100	100

متوسطة	80	87	12	13	0	0	0	0	92	100
سيئة	26	100	0	0	0	0	0	0	26	100
المجموع	154	51.9	101	34	24	8	18	6.1	297	100

من خلال بيانات الجدول يظهر أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو التلاميذ تحصلوا على معدل أقل من 10 بنسبة 52.9% مقابل 34% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12 ونسبة 08% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 12 و 13، في حين سجلنا نسبة 6.1 % تحصلوا على معدل أكبر من 13، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين المبحوث ووالديه حصلنا على النتائج التالية:

100 % من أفراد العينة العلاقة بين المبحوث ووالديه سيئة تحصلوا على معدل أقل من 10.

87 % من أفراد العينة العلاقة بين المبحوث ووالديه متوسطة تحصلوا على معدل أقل من 10، مقابل 13 % من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12.

إن العلاقة بين الوالدين والابن وطريقة معاملة الوالدين له عاملا هاما يدخل في تشكيل شخصية الأبناء حيث أنه عندما تكون طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم يسودها الحب والتسامح والعطف والاستقلال والحوار والديموقراطية والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب تتيح له النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويمكن بناء نسق قيمي تزدهر فيه القيم الإيجابية.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة ب 187.355 و كا2 المحسوبة 16.919، عند درجة حرية 09 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.62 أي هناك علاقة طردية موجبة قوية بين المتغيرين.

الجدول رقم (08): يبين تأثير العلاقات السائدة داخل الأسرة والنجاح في شهادة البكالوريا:

المجموع		لم ينجح		نجح		البكالوريا العلاقات السائدة في الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	120	10.8	13	89.2	107	تشاور وتعاون
100	96	75	72	25	24	استقلال
100	84	85.7	72	14.3	12	خصومات وصراعات
100	300	52.3	157	47.7	143	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين لم ينجحوا في شهادة البكالوريا بنسبة 52.3% مقابل 47.7% نجحوا فيها، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقات السائدة في الأسرة تحصلنا على النتائج التالية:

89.2% من أفراد العينة العلاقات السائدة داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون نجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 10.8% من نفس الفئة لم ينجحوا فيها، كما سجلنا نسبة 75% العلاقات داخل الأسرة مبنية على الاستقلال لم ينجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 25% من نفس الفئة حازوا على شهادة البكالوريا، كما سجلنا أيضا 85.7% العلاقات داخل الأسرة مبنية على الخصومات والصراعات لم ينجحوا في شهادة البكالوريا، مقابل 14.3% من نفس الفئة نجحوا في شهادة البكالوريا.

من خلال النتائج السابقة الذكر يظهر لنا أن لنوع العلاقة دور مهم في النجاح من عدمه في شهادة البكالوريا، فكلما كانت العلاقات الأسرية مبنية على التعاون والتشاور كلما انعكس ذلك على تحصيل الطلبة في شهادة البكالوريا، واجتياز هذه الشهادة التي تعتبر مرحلة انتقالية من الثانوية إلى الجامعة، وكلما كانت سيئة ويسودها خصومات والصراعات داخل الأسرة كلما ارتفعت نسبة الرسوب في صفوف الطلبة.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 140.142 و كا2 المحسوبة 5.991، عند درجة حرية 02 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.56 أي هناك علاقة طردية موجبة متوسطة بين المتغيرين.

الجدول رقم (09): يبين تأثير العلاقات السائدة داخل الأسرة والمعدل في شهادة البكالوريا:

المجموع		أكبر من 13		من 12-13		من 10-12		أقل من 10		معدل البكالوريا العلاقات السائدة في الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	120	15	18	20	24	54.2	65	10.8	13	تشاور وتعاون
100	96	0	0	0	0	25	24	75	72	استقلال
100	84	0	0	0	0	14.3	12	85.7	72	خصومات وصراعات
100	300	6	18	8	24	33.7	101	52.3	157	المجموع

من خلال بيانات الجدول يظهر أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو التلاميذ تحصلوا على معدل أقل من 10 بنسبة 52.3% مقابل 33.7% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12 ونسبة 08% تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 12 و 13، في حين سجلنا نسبة 6 % تحصلوا على معدل أكبر من 13، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقة بين المبحوث ووالديه حصلنا على النتائج التالية:

85.7 % العلاقات السائدة داخل الأسرة مبنية على خصومات صراعات تحصل على معدل أقل من 10، مقابل 14.7 % من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12.

75 % من أفراد العينة العلاقات السائدة داخل الأسرة مبنية على الاستقلال تحصلوا على معدل أقل من 10، مقابل 25 % من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12.

كما سجلنا نسبة 54.2 % من أفراد العينة العلاقات داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 10 و 12، مقابل 20 % من نفس الفئة تحصلوا على معدل يتراوح ما بين 12 و 13، ونسبة 15 % تحصلوا على معدل أكبر من 13.

وعليه كلما كانت العلاقات الأسرية مبنية على التعاون والتشاور كلما انعكس ذلك على التحصيل الجيد في شهادة البكالوريا وارتفع بذلك معدل الطالب في هذه الشهادة والعكس حيث كلما كانت العلاقات الأسرية مبنية على الخصومات والصراعات داخلها كلما انعكس سلبا على تحصيل الطالب ورسوبه في شهادة البكالوريا.

والدلالة السوسيولوجية للجدول السابق هي أن المناخ الاجتماعي الإيجابي تنعكس على النمو الطبيعي العقلي والنفسي والاجتماعي للأبناء هذا الأخير تنعكس آثاره على التحصيل الدراسي للأبناء والذي تتراكم نتائجه فيصبح تفوقا دراسيا للأبناء، وعليه فالعلاقات الاجتماعية القائمة على الحوار والتعاون تؤثر في النتائج الدراسية للمتمدرسين، وتجعلهم يقبلون على المذاكرة والدراسة والمراجعة بقوة وثقة في النفس تؤهلهم فيما بعد للحصول على نتائج دراسية جيدة وهذا ما يجعلهم في مصاف الطلبة المتفوقين دراسيا.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة بـ 156.294 و كا2 المحسوبة 12.592، عند درجة حرية 06 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.58 أي هناك علاقة طردية موجبة متوسطة بين المتغيرين.

الجدول رقم (10): يبين تأثير العلاقات السائدة داخل الأسرة والشعور بالارتياح داخل الثانوية:

المجموع		لا		نعم		الشعور بالارتياح داخل الثانوية لعلاقات السائدة في الأسرة
ك	%	ك	%	ك	%	
120	100	12	10	108	90	تشاور وتعاون
96	100	36	37.5	60	62.5	استقلال
84	100	48	57.1	36	42.9	خصومات وصراعات
300	100	96	32	204	68	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين يشعرون بالارتياح داخل الثانوية بنسبة 68% مقابل 32% لا يشعرون به داخل الثانوية، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع العلاقات السائدة في الأسرة تحصلنا على النتائج التالية:

90 % العلاقات السائدة داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون يشعرون بالارتياح داخل الثانوية، مقابل 10 % من نفس الفئة لا يشعرون بها.

62.5 % من أفراد العينة العلاقات داخل الأسرة مبنية على الاستقلال يشعرون بالارتياح داخل الثانوية، مقابل 37.5 % من نفس الفئة لا يشعرون بها.

57.1 % من أفراد العينة العلاقات داخل الأسرة صراعات وخصومات لا يشعرون بالارتياح الثانوية، مقابل 42.9 % من نفس الفئة يشعرون بالسعادة داخلها.

يتضح لنا من خلال النتائج السالفة الذكر أن الشعور بالارتياح داخل الثانوية مرتبط بالعلاقات السائدة داخل الأسرة فكما كانت مبنية على التشاور والتعاون كلما بث في نفسية الطالب الشعور بالأمن والاستقرار وكما كانت مبنية على الصراعات والخصومات التي تؤدي في الغالب إلى التفكك الأسري والذي يبيث في نفسية الطالب عدم الشعور بالأمن مما يجعله يخاف من المستقبل والذي ينعكس بدوره في عدم شعوره بالسعادة داخل الثانوية.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا الجدولية مقدرة ب 52.429 و كا2 المحسوبة 5.991، عند درجة حرية 02 ومستوي الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.38 أي هناك علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتغيرين.

❖ الاستنتاج العام:

من خلال تحليلنا لمعطيات الجداول الخاصة بالفرضية المقترحة في دراستنا نستنتج أن للعلاقات الأسرية أثر في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة النهائية :

كلما كانت العلاقة بين الإخوة جيدة وممتازة كلما ارتفعت نسبة النجاح في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقات سيئة ومتوسطة كلما قلت نسبة نجاحه في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقة بين الإخوة جيدة وممتازة كلما ارتفع معدل المبحوث في شهادة البكالوريا، بينما كل كانت العلاقات متوسطة وسيئة كلما انخفضت معدل التلاميذ في هذه الشهادة.

كلما كانت العلاقة بين الإخوة جيدة وممتازة كلما شعر التلاميذ بالارتياح داخل الثانوية، بينما كل كانت العلاقات متوسطة وسيئة كلما شعر التلاميذ بعدم الارتياح داخل الثانوية.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين جيدة وممتازة كلما ارتفعت نسبة نجاح التلاميذ في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة بين الوالدين متوسطة وسيئة كلما تضاغت نسبة الرسوب في هذه الشهادة.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين جيدة وممتازة كلما ارتفع معدل التلاميذ في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة بين الوالدين متوسطة وسيئة كلما انخفض معدلهم في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين جيدة وممتازة كلما قلت نسبة تغيب التلاميذ عن الثانوية وكلما كانت العلاقة متوسطة وسيئة كلما ارتفعت نسبة التغيب عن الثانوية.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين والمبحوث جيدة وممتازة كلما ارتفعت نسبة نجاحه في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة متوسطة وسيئة كلما تضاعفت نسبة الرسوب في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين والمبحوث جيدة وممتازة كلما ارتفع معدل المبحوث في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة متوسطة وسيئة كلما انخفض معدل المبحوث في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقات داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون كلما ارتفعت نسبة نجاح المبحوث في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة مبنية على الاستقلال والخصومات والصراعات كلما ارتفعت نسبة الرسوب في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقات داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون كلما ارتفع معدل المبحوث في شهادة البكالوريا وكلما كانت العلاقة مبنية على الاستقلال والخصومات والصراعات كلما انخفضت معدلات التلاميذ في شهادة البكالوريا.

كلما كانت العلاقات داخل الأسرة مبنية على التشاور والتعاون كلما شعر المبحوث في بالارتياح داخل الثانوية وكلما كانت العلاقة مبنية على الخصومات والصراعات كلما شعر التلاميذ بعدم الارتياح داخل الثانوية.

من خلال هذه النتائج يمكن القول أن العلاقات السوية داخل الأسرة تساهم في زيادة اندماج التلاميذ داخل الثانوية وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ والذي توج بالحصول على شهادة البكالوريا، ومنه فإن هذه الفرضية تحققت كليا.

قائمة الهوامش:

ⁱ عصام نمر عزيزة سمارة: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر، ط2، عمان، الأردن، 1990، ص 9.

ⁱⁱ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1988، ص 178_179.

ⁱⁱⁱ المنجد الإعدادي: دار المشرق الطبعة 2، بيروت، لبنان، 1980.

- ^{iv} الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي، دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص46.
- ^v رشاد صلاح الدمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر لدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1995، ص85.
- ^{vi} فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، ط3، الأردن، 2002، ص71.
- * ملاحظة 274 من أفراد العينة أوليائهم استمرارية في الزواج ، 13مطلقان، 10 وفاة أحدهما، 03 توفي كلا الأبوين.

* ملاحظة 03 من أفراد العينة توفي كلا الأبوين.

* ملاحظة 03 من أفراد العينة توفي كلا الأبوين.

قائمة المراجع:

- (1) عصام نمر عزيزة سمارة: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر، ط2، عمان، الأردن، 1990.
- (2) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988.
- (3) المنجد الإعدادي: دار المشرق الطبعة 2، بيروت، لبنان، 1980.
- (4) الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- (5) رشاد صلاح الدمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر لدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1995.